صورة بمعني ان الله حسن صورته وثقله الى هيئة يمكنه معها رويته اذ كان
البشر لا يمكنهم رويته تعالى على صورتهم التي عليها حتى ينقلوا الى صور اخر غير
صورهم كما ان اهل الجنة ينقلهم الله عن صفاتهم الى صفات اخر اعلى واشرف
فيجعل الله لنبيه هذه الكرامة في الدنيا ويجوز ان يكون راجعا الى الله بمعنى انه
راي ربه على احسن ما وعده به من انعامه واحسانه واكرامه كما تقول
للرجل الكبير كانت صورة امرك الى عند لقاء الملك فيقول خير صورة اعطاني
وانعم علي وادناني من محل كرامته فهذان تاويلان صحيحان جاريان على قانون
كلام العرب قال وقد جاء في بعض الحديث انه كانت رويته في المنام فاذا كان الامر
كذلك كان التاويل واضحا لانه لا ينكر رويته الله تعالى في المنام كذلك انتهى

وروى احمد والبخاري ومسلم انه عليه السلام قال خلق الله ادم على صورته
وطوله ستون ذراعا الحديث وفيه وكل من يدخل الجنة على صورة ادم طوله
ستون ذراعا فلم تزل الخلق تنقص بعده حتى الان وفي لفظ اخر اذا قاتل
احدكم اخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته قال
النووي هذا من احاديث الصفات ومذهب السلف انه لا يتكلم في معناها
بل يقولون يجب علينا ان نؤمن بها ونعتقد لها معنى يليق بجلال الله تعالى
مع اعتقادنا انه ليس كمثله شيء وهذا القول اختاره جماعة من المحققين من محققي
المتكلمين قال وهو اسلم والثاني انها تؤول على ما يليق على حسب مواقعها
قال المازري وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث واجراه
على ظاهره وقال الله صورة لا كالصور قال وهذا قول المجسمة جسم لا كالاجسام
لما رأوا اهل السنة يقولون الله تعالى شيء لا كاشياء والعرفي ان نعقله شيء لا نقيد
الله وهو ولا يتضمن ما يقتضيه وما جسم وصورة مقتضمان التاليف

والتركيب

والتركيب وذلك دليل الحدوث وقال اهل التاويل ما قاله
الخطابي ان الضمير في صورته يعود على ادم بمعنى ان الله خلقه ابتدا على صورته
التي وجده عليها ولم يزدده في اطوار الخلقة كبقية نطفة ثم علقة ثم
مضغة ثم لحمة ثم اطوارا في الحديث الاخر الضمير يعود على المضروب وقال
بعض المحققين ما لم يحصر يجوز عود الضمير على ادم وعلى الله فان عاد على ادم
فالمراد منه الرد على الدهرية والبهود وهو من جوامع الكلم فان الدهرية
قالت ان العالم لا اول له فلا حيوان الا من حيوان اخر قبله ولا زرع الا من
بذر قبله فاعلمنا عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته التي يشوهد عليها
ابدا وقال ايضا ان للطبيعة والنفس الكلية فعلا في المحدثات المتلونة
غير فعل الله فاعلمنا انه اوجده كذلك دون مشاركة من طبيعة او نفس واليهود
قالت ان ادم في الذنب كان على خلاف صورته في الجنة فلما خرج منها نقص قامته
وغير خلقته فاعلمنا بكذبهم وانه خلق في اول امره على صورته التي كان عليها بعد
هبوطه وان عاد الضمير على الله فاضافة صورة ادم اليه على وجه التشريف
والتخصيص لاعلى ما يسبق للوهم من معاني الاضافة كقولهم الكعبة بيت الله
وانما خصصه بالاضافة الى الله دون غيره لان الله خلقه دفعة واحدة من
غير ذكر وانثى وهو ابو البشر ولا ضمنه الارحام وخلقه بيده واسجد له ملائكته
وهو ابو البشر فنبهنا عليه السلام باضافة صورته الى الله على ذلك وهو
نظير قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله ولا اعلم ما في نفسك وقوله
لما خلقت بيدي وكما لا تدل هذه الاضافة على ان له نفسا وروحا ويدين
فكذلك اضافة الصورة اليه تعالى لا تدل على ان له صورة قال وايضا
فالعرب تستعمل الصورة على وجهين احدهما الصورة التي هي شكل الخط

Copyright © King Saud University